

المحاضرة 41 - التفسير - المستوى الرابع - د. سلطان العتيبي -

تفسير سورة الفيل

سلطان العتيبي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد بالعلم كالازهار في البستان الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الهادي الى الصراط المستقيم صلى الله وسلم على خير البرية ومنجي البشرية خليل الرحمن وصفية محمد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين حياكم الله اعزائي المشاهدين والمشاهدات. مرحبا بكم طلاب وطالبات اكااديمية زاد المستوى الرابع - [00:00:51](#)

الى مائدة جديدة من موائد القرآن الكريم والى تفسيره العظيم وكنا قد وصلنا واياكم الى سورة الفيل سورة الفيل سورة مكية وهي سورة ذات قصة قال الله عز وجل في مطلعها - [00:01:12](#)

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول ورد من اسمائها بالاضافة الى سورة الفيل - [00:01:31](#)

سورة الم تر وكذلك عنوانها البخاري رحمه الله وسميت في جميع المصاحف وكتب التفسير باسم سورة الفيل في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة - [00:01:50](#)

ان الله عز وجل حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لن تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتني هذه حرام - [00:02:07](#)

اي ان مكة احلت للنبي صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة ايام فتح مكة والا هي حرام قبله صلى الله عليه وسلم وحرام بعده الى هذا اليوم قال الله عز وجل في مطلع هذه السورة المتر كيف فعل ربك باصحاب الفيل - [00:02:29](#)

طبعاً حادثة الفيل هي السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقال الم ترى بالطبع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى ولكن الرؤيا هنا هي الرؤية القلبية وليست الرؤية البصرية - [00:02:51](#)

قال بعض اهل اللغة اذا جاءت لم بعد همزة الاستفهام الم المقصود في الغالب الرؤية القلبية وليست الرؤية البصرية لذلك قال العلماء في بيانها الم تعلم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ اي الم تنظر يا محمد بعين قلبك؟ فترى بها - [00:03:09](#)

كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم ابرهة الحبشي الاشرم وكان هذا من النعم التي امتن الله بها على قريش انه صرف عنهم اصحاب الفيل الذين كانوا قد عزموا على هدم الكعبة ومحو اثرها من الوجود - [00:03:32](#)

وكانوا اي اصحاب الفيل قوما نصارى فابادهم الله وارغم اناهم وخيب سعيهم واضل عملهم وردهم بشر خيبة وقال عبد المطلب ابياته المشهورة التي سنمر عليها مرة اخرى اللهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك. لهم المقصود بها اللهم - [00:03:57](#)

لا هم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك وقوله تعالى الم يجعل كيدهم اي مكروهم وسعيهم في تخريب الكعبة في تضليل اي في خسارة وتضييع وابطال بان دمرهم اشنع تدمير - [00:04:23](#)

وارسل عليهم طيرا ابابيل. اي ارسل عليهم ربك طيرا فرقا كثيرة مجتمعة يتبع بعضها بعضا. من نوافل شتى وابابيل جمع لا واحد له على ارجح الاقوال ترميهم بحجارة من سجيل - [00:04:50](#)

اي ترمي هذه الطير الابابيل اصحاب الفيل بحجارة من سجيل. وسجيل هو الطين المشوي لانه يكون اصلب. قال المفسرون كان مع كل طير ثلاثة احجار. حجران في رجله وحجر في منقاره. فجعلت ترميهم - [00:05:09](#)

بها وهذا الحجر ليس كبيرا بل هو صغير يضرب الواحد من هؤلاء في رأسه فيخرج من دبره وقد مزقه اشلاء فجعلهم كعصف مأكول العصف هو ورق الزرع البالي المأكول فجعل الله اصحاب الفيل كزرع اكلته الدواب فراسته فيبس وتفرقت اجزاؤه هكذا كان قومه - [00:05:32](#)

وابرهة قال ابن عاشور والعصف ورق الزرع وهو جمع عاصفة والعصف اذا دخلته البهايم فاكلته داسته بارجلها واكلت اطرافه وطرحته على الارض بعد ان كان اخضر يانعا وهذا تمثيل لحال اصحاب الفيل بعد تلك النظرة والقوة كيف صاروا متساقطين على الارض هالكين. نسأل الله السلامة - [00:06:02](#)

اما بعض فوائد هذه الايات اولا التذكير بان الكعبة حرم الله وان الله حماه ممن ارادوا به سوءا واطهر غضبه عليهم فعذبهم وانما حل بهم تذكرة لقريش بان فاعل ذلك هو رب ذلك البيت - [00:06:32](#)

وان لا حظ فيه للاصنام التي نصبوها حوله قال الله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. قال المفسرون عقوبتان يعجلهما الله في الدنيا الاحاد في الحرم وعقوق الوالدين يذوق صاحبه. لذلك قال الله ومن يرد فيه بالحاد بظلم مجرد التفكير - [00:06:56](#)

بالاحاد في هذا الحرم في كل زمان ومكان. مجرد التفكير في الاذية والاحاد فيه والتخريب والارهاب والارهاب فان هذا كفيل بان يهلكه الله بمجرد التفكير وثبت ومن هذه الفوائد تثبت النبي صلى الله عليه وسلم بان الله يدفع عنه كيد المشركين - [00:07:23](#)

فان الذي دفع كيد من يكيد لبيته لاحق بان يدفع كيد من يكيد لرسوله صلى الله عليه وسلم ومن الفوائد التذكير بان الله غالب على امره والا تغر المشركين قوتهم ووفرة عددهم ولا يوهن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:47](#)

تألب قبائلهم عليه. فقد اهلك الله من من هم اشد قوة واكثر من قريش وهم قوم ابرهة الاشرم لذلك يا ايها الاخوة هذه الصورة سورة عظيمة واية بيينة كما قال بعض المفسرين وهي ارهاص - [00:08:08](#)

والارهاص هو الدلائل قبل وجود الشيء كانت ارهاصا بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان من ارهاصات مولده هذه القصة التي حدثت قبل مولده على اصح الاقوال بايام ومن الارهاصات - [00:08:30](#)

تحطم شرفات قصر كسرى. فعلم الناس ان هناك شيئا قادم. وان هناك عظيم سيولد وكان هذا حال الناس اذا حدثت احداث في الارض او في الزمان والمكان في تلك الايام - [00:08:46](#)

فينبئ هذا عن ان عظيما سيولد وكان كذلك العظيم. وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد هذه الحادثة بايام. والا هو لم يرى بعينه صلى الله عليه وسلم. ولكن اناسا ادركوا حادثة الفيل - [00:09:02](#)

ادركوا مولده صلى الله عليه وسلم ونستأنف باذن الله بعد هذا الفاصل التعليم في الصغر كالنقش على الحجر. انه كلام صحيح. ولكن ذلك لا يعني حرمان كبار السن من طلب العلم - [00:09:20](#)

ولا ييأس كبير السن من التعلم فاذا علم الله منه حسن النية وفقه لجمع العلم الكثير في الزمن القليل. ولا يستحي كبير السن من الجلوس في حلق للعلم مع الصغار - [00:09:49](#)

قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وزامل ابن الجوزي ابنه في تعلم القراءات العشر وهو ابن ثمانين سنة فانظر الى هذه الهمة العالية. وقد تعلم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم - [00:10:04](#)

وكذا كثير من العلماء كابن حزم والكسائي والعز بن عبد السلام ولان يتعلم المسن خير من ان يستمر على التفریط سأل مسن ايحسن بمثل ان يتعلم؟ فقل له لان تموت طالبا للعلم خير من ان تموت قانعا بالجهل - [00:10:25](#)

وليعلم الكبير والصغير ان ابواب العلم مفتحة للراغبين قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا هل مع المحسنين حياكم الله من جديد الان نفصل بعض الشيء ونذكر لكم بعض الفوائد المتناثرة والجميلة - [00:10:47](#)

حول هذه الصورة ذكرنا لكم ان هذه الصورة مكية وهذا قول بالاجماع اما قوله تعالى الم تراي الم تخبر وقيل الم تعلم كما فصلنا قبل قليل. قال ابن عباس الم تسمع واللفظ استفهام - [00:11:32](#)

والمعنى تقرير والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكنه عام اي الم تروا حتى لنا ما فعلت باصحاب الفيل اي قد رأيتم ذلك وعرفتكم موضع منتي عليكم فما لكم لا تؤمنون - [00:11:48](#)

وهذا لكفار قريش ابتداء وفي قصة اصحاب الفيل وذلك ان ابرهة بنى بصنعاء كنيسة لم يرى مثلها في زمانها بشيء من الارض وكان نصرانيا ثم كتب الى النجاشي ملك الحبشة اني قد بنيت لك ايها الملك - [00:12:05](#)

كنيسة لم يبنى مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف اليها حج العرب فلما تحدث العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساء فخرج حتى اتى الكنيسة فقعدها فيها اي احدث فيها - [00:12:26](#)

ثم خرج فلحق بارضه واخبر بذلك ابرهة. فقال من صنع هذا؟ فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي تحج اليه العرب بمكة لما سمع قولك غضب. غضب فجاء فقعدها فيها. اي انها ليست لذلك باهل - [00:12:45](#)

فغضب عند ذلك ابره وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه. وبعث رجلا كان عنده الى بني كنانة يدعوهم الى حج تلك الكنيسة قاتلت بنو كنانة ذلك الرجل فزاد ابرهة ذلك غضبا وحنقا - [00:13:04](#)

ثم امر الحبشة فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج معهم بالفيل. وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفضعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر - [00:13:20](#)

فدعا قومه ومن اجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله الحرام. وما يريد من هدمه واخراجه. فاجابه من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه - [00:13:42](#)

واخذ له ذو نفر واخذ له ذو نفر فأتى به اسيرا. فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي - [00:13:59](#)

فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما. ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك. يريد ما خرج له. حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب. فقاتله فهزمه ابرهة - [00:14:13](#)

له نوفيل اسيرا فأتى به فلما هم بقتله قال له نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة. فخلى سبيله - [00:14:37](#)

وخرج به معه يدله حتى اذا مر بالطائف خرج له مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون. ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات - [00:14:54](#)

انما تريد البيت الذي بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه. فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابارغال حتى انزله بالمغمد فلما انزله به مات ابو رغال هناك ترجمت قبره العرب. فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس في ذلك الزمان وبعده الى زمان قريب. يقول الشاعر وارجو - [00:15:14](#)

في كل عام كرجم الناس قبر ابي رغال. كرجم الناس قبر ابي رغال فلما نزل ابرهة بالمغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق - [00:15:38](#)

اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم. واصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم. وهو يومئذ كبير فهمت قريش وكنانة وهذيل. ومن كان بذلك الحرم بقتاله. ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به. فتركوا ذلك - [00:15:55](#)

وبعث ابرهة حنطة الحميري الى مكة. وقالوا له سل عن سيد هذا البلد وشريفه. ثم قال له ان الملك يقول اني لم ات لحربكم انما جئت لهم لهدم هذا البيت - [00:16:15](#)

فان لم تعرضوا لي لي بحرب فلا حاجة لي بدمائكم. فانه لم يرد حربي فاتني به. فلما دخل مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له

عبدالمطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما امره ما امره به ابرهة - [00:16:31](#)

فقال له عبدالمطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك منه طاقة. هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام سلام او كما قال فانه يمنع منه فهو حرمه وبيته. وان يحل بينه وبينه. فوالله ما عندنا دفع عنه. فقال له حنطة فانطلق اليه. فانه قد امرني ان -

[00:16:50](#)

اتي ان اتيه بك فانطلق معه عبدالمطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسأل عن ذي نفر وكان صديقا له حتى دخل عليه وهو في

محبسه فقال له يا ذا نفر - [00:17:14](#)

هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غنى؟ رجل اسير بيدي ملك. ينتظر ان يقتله غدوا وعشيا. وما عندي غناء في شيء

مما نزل بك الا ان انيسا سائس الفيل صديق لي - [00:17:29](#)

ونيس سائل الفيل سائس الفيل صديق لي فسأرسل اليه واوصيه بك خيرا. واعظم عليه حقك واسأله ان يستأذن لك على الملك.

فتكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك. فقال حسبي - [00:17:49](#)

عسى ذو نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عين مكة ويطعم الناس بالسهل والوحوش في الجبال وقد

اصاب له الملك مائتي بعير فاستأذن له عليه وانفعه عنده بما استطاع فاستأذن له عليه وانفعه - [00:18:08](#)

عنده بما استطعت. فقال افعل فكلم انيس ابرهة. فقال له ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن وهو صاحب عين مكة يطعم

الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال. فاذن له عليك فيكلمك في حاجتك. قال فاذن له ابرهة - [00:18:28](#)

وكان عبدالمطلب اوسم الناس واعظمهم واجملهم. فلما رآه ابرهة اجله واعظمه ان يجلسه تحته. فنزل ابرهة عن سريره فجلس على

بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه. ثم قال لترجمانه قل له حاجتك. فقال له ذلك الترجمان. فقال - [00:18:48](#)

قال حاجتي ان يرد علي الملك مائتي بعير اصابها لي. فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له لقد كنت اعجبنتي حين رأيته. ثم

قد زهدت فيك حين كلمتني. اتكلمني في مائتي بعير اصبتها لك؟ وتترك - [00:19:09](#)

بيتا هو دينك ودين اباك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال له عبدالمطلب انا رب الابل. وان للبيت ربا سيمنعه. قال ما كان ليمنع

مني. قال انت وذاك فرد عليه ابله وانصرف عبد المطلب الى قريش. فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة. والتحرز في شعث

الجبال والشعار - [00:19:28](#)

تخوفا عليه. ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة. وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه لا ابرهة وجنده. فقال

عبدالمطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة. اللهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم - [00:19:54](#)

حالهم عدوا محالك. يقول اي شيء ما بدا لك لم تكن تفعله بنا وقيل ان عبدالمطلب لما اخذ بحلقة باب الكعبة قال يا رب لا ارجو لهم

سواك يا رب فامنع منهم حماك - [00:20:14](#)

ان عدو البيت من عاداك انهم لن يقهروا قواك. قال ابن اسحاق ثم ارسل عبدالمطلب حلقة باب الكعبة. ثم انطلق فهو من معه من

قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها. ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها. فلما اصبح - [00:20:30](#)

تهيا لدخول مكة ونستكمل القصة باذن الله بعد الفاصل بشرى تنازل اكااديمية بالعلم كالازهار في البستان وظائف واعمال شاشات

والعاب اشغال كثيرة مهمة وغير مهمة. فكيف نطلب العلم في زحمة الانشغالات؟ اما الاشغال الباطلة والمحرمة - [00:20:50](#)

كالافلام والمسلسلات. فيجب الاقلاع عنها فورا. وبذلك يتوفر وقت طويل لطلب العلم. والقناعة توفر الوقت المبذول في تحصيل

النفقات الترفيهية. فيمكن اغلاق المحل يوما في الاسبوع مثلا. وتخصيصه لطلب العلم - [00:21:25](#)

ويمكن التناوب مع زميل على طلب العلم فيحضر احدهما حين يغيب الاخر. ثم تتبادلان المعلومات كما فكان يفعل عمر بن الخطاب

وجاره الانصاري ويمكن استغلال وقت المواصلات ذهابا وايابا في القراءة والسماع. وكذلك - [00:21:45](#)

فيك وقت الفراغ اثناء العمل. وايام الاجازات واستفد بالتكنولوجيا الحديثة. كالانترنت والهواتف الذكية. والالتحاق بالتعليم المفتوح

مثل منصة زادي. وعلى الاغنياء كفاية بعض النابهين. وتفرغهم لطلب العلم. وفي الحديث من جهز - [00:22:05](#)

غازيا في سبيل الله فقد غزى. فاعمل للآخرة يكفيك الله هم الدنيا. قال صلى الله عليه وسلم من كانت الآخرة همه جعل الله اله في قلبه وجمع له شمله واتيته الدنيا وهي راغمة - [00:22:27](#)

نستأنف القصة قال ابن اسحاق ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة ثم انطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون انما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها - [00:22:47](#)

فلما اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهياً فيله وعباً جيشه وكان اسم الفيل محمودا. وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن. فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نوفيل بن حبيب حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال له ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد - [00:23:15](#)

الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشدد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى ضربوه في رأسه بالطرازين فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى. فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام - [00:23:40](#)

فعل مثل ذلك ووجهوا الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك. وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة احجار في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس. لا تصيب منهم احدا الا هلك. وليس كلهم اصاب. وخرجوا - [00:24:03](#)

قريبين يبتدرون الطريق التي جاءوا منها. ويسألون عن نفيلة بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن. فقال نفيل بن حبيب حين رأى ما ما انزل الله بهم من نعمته اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب. وقال ايضا حمدت الله - [00:24:27](#)

طه اذ ابصرت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا فكل القوم يسأل عن نفيل كأن عليا للحبشان دينا فخرجوا يتساقطون بكل طريق. ويهلكون بكل مهلك على كل سهل. واصيب ابرهة في جسده. وخرجوا به معهم - [00:24:47](#)

تسقط انملة انملة. كلما سقطت منه انملة اتبعته منه مدة تمس قيحا ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر. الله اكبر هذا الذي خرج في عظمة وتبختر رجع اليهم - [00:25:08](#)

وهو كفرخ الطائر حتى انفتق قلبه عن صدره ومات وخر صريعا وكانت من اعظم الايات البينات وفي الصحيح ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ولدت عام الفيل هذا العام الذي اهلك فيه الله ابرهة وقومه - [00:25:28](#)

وروي عنه انه قال يوم الفيل قال حكا الماوردي في التفسير له. وقال في كتاب اعلام النبوة ولد الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول. وكان بعد الفيل بخمسين يوما - [00:25:51](#)

هذا في احد الاقوال في ولادته صلى الله عليه وسلم. قال الامام القرطبي قال علماؤنا كانت قصة الفيل فيما بعد من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم. وان كانت قبله وقبل التحدي لانها كانت توكيدا لامره وتمهيدا لشأته صلى الله - [00:26:10](#)

الله عليه وسلم ولما تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة كان بمكة عدد كثير ممن شهد تلك الواقعة لهذا قال الم تر ولم يكن بمكة احد الا وقد رأى قائد الفيل وسائقه اعميين يتكففان الناس - [00:26:30](#)

اما قوله تعالى الم يجعل كيدهم في تضليل اي في ابطال وتضييع. لانهم ارادوا ان يكيّدوا قريشا بالقتل والسبي. والبيت بالتخريب والهدم فحكى عن عبدالمطلب انه بعث ابنه عبدالله ابنه عبد الله على فرس له ينظر ما لقوا من تلك الطير. فاذا القوم مشدخين جميعا. فرجع يركض فرسه كاشفا عن فخذه - [00:26:52](#)

فلما رأى ذلك ابوه قال ان ابني هذا افرس العرب وما كشف عن فخذه الا بشيرا او نذيرا. فلما دن من ناديم بحيث يسمعون الصوت قالوا ما ورائك قال هلكوا جميعا. فخرج عبد المطلب واصحابه فاخذوا اموالهم وكانت اموال بني عبد المطلب منها - [00:27:23](#)

تكاملت رئاسة عبدالمطلب. لانه احتمل ما شاء من صفراء وبياضاء. ثم خرج اهل مكة بعده ونهبوا. وقيل ان عبد المطلب حفر حفرتين فملأهما من الذهب والجواهر. ثم قال لابي مسعود الثقفي وكان خليلا لعبد المطلب اختر - [00:27:47](#)

ايهما شئت ثم اصاب الناس من اموالهم حتى ضاقوا ذرعا فقال عبد المطلب عند ذلك انت منعت الجيش والافياء وقد رعوا بمكة

الاجبال وقد خشينا منهم القتال وكل امر لهم معضالا - [00:28:07](#)

شكرا وحمدا لك ذا الجلال. قال ابن اسحاق ولما رد الله الحبشة عن مكة عظمت العرب قريشا وقالوا هم اهل الله قاتل الله عنهم

وكفاهم مؤونة عدوهم. هكذا عظم العرب قريش بعد هذه الحادثة العظيمة. اما - [00:28:25](#)

تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء لم يرى قبلها ولا بعدها وقال محمد بن كعب هي طير سود

بحرية في مناقيرها واظفارها الحجارة. وقيل - [00:28:47](#)

قال عكرمة ابابيل اي مجتمعة. وقيل متتابعة بعضها في اثر بعض. قاله ابن عباس ومجاهد وقيل مختلفة متفرقة تجيء من كل ناحية

منها هنا وها هنا قاله ابن مسعود وابن زيد والاخفش. قال النحاس وهذه الاقوال متفقة - [00:29:06](#)

وحقيقة المعنى انها جماعات عظام واما قوله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل حجارة من سجيل قالوا حجارة من طين طبخت بنار

جهنم كما قال تعالى لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة. وقيل من الجحيم - [00:29:27](#)

قوله تعالى فجعلهم كعصف مأكول اي جعل الله اصحاب الفيل كورق الزرع اذا اكلته الدواب فرمت به من اسفل شبه تقطع اوصالهم

بتفريق اجزائه. روي معناه عن ابن زيد وغيره - [00:29:52](#)

والعصف جمع واحدته عصفه وعصافه. وادخل الكاف فيك عصف للتشبيه نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء وقيل بعضهم في هذا

كمثله انها زيادة او صلة ومعنى مأكول مأكول حبه كما يقال فلان - [00:30:11](#)

حسن اي حسن الوجه وقال ابن عباس فجعلهم كعصف مأكول ان المراد به قشر البر يعني الغلاف الذي تكون وفيه حبة القمح ويروى

ان الحجر كان يقع على احدهم فيخرج فيخرج كل ما في جوفه. فيبقى كالقشر الحنطة اذا خرجت منه الحبة. وقال ابن مسعود لما

رمت - [00:30:31](#)

الطيرة الطير بالحجارة لما رمت الطير بالحجارة بعث الله ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة فكان لا تقع على احد الا هلك. ولم يسلم

منهم الا القليل. نسأل الله السلامة. ويروى انه لم تصبهم كلهم لكن - [00:30:58](#)

انها اصاب من شاء الله منهم وتقدم ان اميرهم رجع وشرذمة لطيفة معه فلما اخبروا بما رأوا فلما اخبروا اهل اليمن بما رأوا من قدرة

الله هلكوا. والله اعلم. قال - [00:31:18](#)

ابن اسحاق لما رد الله الحبشة عن مكة عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم عدوهم فكان ذلك نعمة من نعم

الله. وهذه القصة هي في صورة قليلة المبنى عظيمة المعنى لكنها قصة عظيمة فيها من ايات الله وقدرته المطلقة - [00:31:36](#)

وقوته وعظمته ما يزيد الايمان ويزرع في القلب خوف الله والاستجابة له وعبادته. ولو ان قريش لما رأوا قدرة الله امنوا به لكانوا من

المفلحين. لكنه من شاء الله منهم هدى. ومن شاء اغواه شيطانه. الله يجتبي اليه - [00:32:02](#)

من يشاء ويهدي اليه من ينيب. اسأل الله عز وجل ان يجعل ما سمعنا وما قلته لكم حجة لنا جميعا لا علينا. اسأله ان يجعل اجتماعنا

هذا مرحوما وتفرقنا من بعده معصوما. والا يجعل فينا ولا منا شقي ولا محروما. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:32:22](#)

وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتريد سهلا - [00:32:42](#)